الكفيل

٨٢٥

السنة السابعة عشرة

١١ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٢هـ

٢٢ / ٧ / ٢٠٢١م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / ذي الحجة الحرام

* أول أيام التشريق الثلاثة ورمي الجمرات، وفداء إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم.

* تهديم الكعبة الشريفة وإحراقها بالنار -وللمرة الثانية- في حصار ابن الزبير، وذلك من قبل الحَجّاج الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان سنة ٧٣هـ. وكان الاعتداء الأول على الكعبة المعظمة من قبل الحصين بن نمير قائد جيش يزيد، ضربها بالمنجنيق وأحرقها لمّا تحصّن ابن الزبير بها في ٣ ربيع الأول من سنة ٦٤هـ.

١٢ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد الشيخ علي بن عبد العالي العاملي المعروف بـ(المحقق الكركي) سنة ٩٤٠هـ مسموماً على يد النواصب والحاقدين، ومن آثاره القيمة: جامع المقاصد، إثبات الرجعة، أحكام الأرضين، أسرار اللاهوت، النجمية.

١٣ / ذي الحجة الحرام

* وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ. وهو من أبرز تلامذة الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي، وأحد أساتذة المرعشي النجفي (رضوان الله عليهم). ترك آثاراً قيّمة، منها: وقائع الشهور والأيام، بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، الرجبية، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

* وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ في كربلاء ودفن في الصحن الحسيني الشريف. وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة أستاذه السيد الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب العروة.

* وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة ١٣٨٩هـ، وهو صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤ / ذي الحجة الحرام

* في ليلتها: حدثت معجزة شقّ القمر للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة (٥) قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله تعالى الى نصفين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

* هبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة ٧هـ (على رواية)، وقد أشهد على ذلك جمعاً من الناس.

من أصناف المستحقين الزكاة

وهم ثمانية:

الأوّل: الفقير.

الثاني: المسكين.

وكلاهما مَن لا يملك مؤونة سنته اللائقة بحاله له ولعياله، والثاني أسوأ حالاً من الأوّل؛ كمن لا يملك قوته اليوميّ، والغنيّ بخلافهما؛ فإنّه مَن يملك مؤونة سنته، إمّا (فعلاً) -نقداً أو جنساً- ويتحقّق ذلك بأن يكون له مال يفي هو أو وارده بمؤونته ومؤونة عياله، أو (قوّة) بأن يكون له حرفة أو صنعة يحصل منها مقدار المؤونة، وإذا كان قادراً على الاكتساب وتركه تكاسلاً، لم يجز له أخذ الزكاة، نعم إذا خرج وقت التكسّب جاز له الأخذ.

(مسألة ١١٣٤):- إذا كان له رأس مال تكفي عينه بمؤونة سنته ولا يكفي ربحه بذلك لم يُعدّ غنيّاً، فيجوز له أخذ الزكاة بمقدار ما ينقصه من المؤونة، وكذا إذا كان صاحب مصنع أو بستان أو دار أو نحوها تقوم قيمتها بمؤونته ولكن لا يكفيه الحاصل منها، فإنّ له إبقاءها وأخذ ما ينقصه من المؤونة من الزكاة.

(مسألة ١١٣٥):- لا يضرّ بصدق عنوان (الفقير) امتلاكه دار السكنى والسيّارة المحتاج إليها بحسب حاله -ولو لكونه من أهل الوجاهة الاجتماعيّة- وكذا سائر ما يحتاج إليه من وسائل الحياة اللائقة بشأنه؛ من الثياب والألبسة الصيفيّة والشتويّة، والكتب العلميّة، وأثاث البيت من الفرش والأواني والثلّاجة وغسّالة الملابس ووسائل التكييف، وغير ذلك.

نعم، إذا كان عنده من المذكورات أزيد من مقدار حاجته وكانت الزيادة تفي بمؤونته لم يعدّ فقيراً، بل إذا كان له دار تندفع حاجته بأقلّ منها قيمة وكان التفاوت بينهما يكفيه لمؤونته لم يجز له الأخذ من الزكاة فيما إذا بلغت الزيادة حدّ الإسراف -بأن خرج عمّا يناسب حاله كثيراً- وإلّا جاز له أخذها، وكذا الحكم في الفرش والسيّارة وغيرهما من أعيان المؤونة إذا كانت عنده، وكان يكفيه الأقلّ منها.

(مسألة ١١٣٦):- إذا كان قادراً على التكسّب ولكن بخصوص ما ينافي شأنه عدّ فقيراً فيجوز له أخذ الزكاة، وكذا إذا كان قادراً على صنعة لكنّه كان فاقداً لآلاتها.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ ص٤١٦/ط١٤٣٩هـ، فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من دلالات آية الانشقاق

قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ١-٢).

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «اجتمعوا أربعة عشراً رجلاً أصحاب العقبة، ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلّا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما الذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: إنّي قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله... ثمّ قالوا: يعود كما كان؟ فعاد كما كان.

فقالوا: يا محمّد، حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإنّ يكونوا رأوا مثلما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإنّ لم يروا مثلما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾» (تفسير القمّي: ج٢/ص٣٤١).

تفسير آيات الحادثة:

إنّ الآية الأُولى ذكرت اقتراب الساعة مع انشقاق القمر؛ لأنّ انشقاقه من علامات نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، ونبوّته وزمانه من شروط اقتراب الساعة.

كما تتحدّث الآية الثانية عن عناد كفّار قريش وعدم انقيادها للمعجزات، وأنّهم متى رأوا معجزة باهرة وحجّة واضحة، أعرضوا عن تأمُّلها والانقياد لصحّتها عناداً وحسداً، ويقولوا: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، أي أنّ سحره صلى الله عليه وآله مستمرّ، فكلّ معجزة يظهرها لهم يعتبرونها سحراً آخر.

ثمّ تتناول الآيات الشريفة اللاحقة أنباء الهالكين من الأُمم السابقة، ثمّ يعيد سبحانه عليهم نبذة من أنبائهم، إعادة ساخطٍ معاتبٍ، فيذكّر سوء حالهم في يوم القيامة عند خروجهم من الأجداث وحضورهم للحساب.

دلائل الحادثة:

تدلّ هذه الحادثة على قدرة البارئ عزّ وجلّ المطلقة في تغيير النظام الكوني، وتدلّ أيضاً على صدق دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لنبوّته. وتدلّ على إمكانية اضطراب النظام الكوني في المستقبل، فانشقاق القمر نموذج مصغّر للحوادث العظيمة التي تسبق وقوع يوم القيامة في هذا العالم، حيث اندثار الكواكب والنجوم والأرض، يعني حدوث عالم جديد.

الشيخ محمد أمين زين

حادثة انشقاق القمر فوق الشبهات

نقلت كتب الفريقين حادثة انشقاق القمر عن صحابة كثيرين، منهم: حذيفة بن اليمان، عبد الله بن مسعود، أنس بن مالك، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، جبير بن مطعم عن أبيه، وعليه فالحادثة مشهورة بين الصحابة، وقول مَن قال بعدم وقوعها غير صحيح؛ لاشتهارها.

واستدلّ القائل بعدم وقوعها؛ لخفاء هذه الحادثة على الناس، إذ لو كانت قد حصلت لنقلتها كتب التاريخ، وقد أجاب علماؤنا عن هذا الإشكال بعدّة أجوبة:

١- يمكن أن يكون الله تعالى قد حجب رؤية هذه الحادثة عن أكثر الناس -بغيم وغيره- لحكمة، فاقتصرت الرؤية على مجموعة من الصحابة.

٢- يمكن أن يكون الناس قد كانوا وقتها نياماً فلم يعلموا بها؛ لأنّ الحادثة وقعت ليلاً.

٣- ليس كلّ الناس يتابعون ما يحدث في السماء وفي الجوّ من آية وعلامة، فكثير من الناس لا يعلمون بالخسوف الجزئي وغيره الذي يحصل، بل قد يحدث أحياناً خسوف كلّي وقسم كبير من الناس لا يعلمون به، ومسألتنا كذلك.

٤- قد يكون رآها كثير من الناس، ولكنّ الوسائل المستخدمة في تثبيت نشر الحوادث التأريخية في ذلك الوقت، ومحدودية الطبقة المتعلّمة، وكذلك طبيعة الكتب الخطّية التي لم تكن بصورة كافية كما هو الحال في هذا العصر، حيث تنشر الحوادث المهمّة بسرعة فائقة بمختلف الوسائل الإعلامية في كلّ أنحاء العالم عن طريق الإذاعة والتلفزيون والصحف... كل هذه الأُمور لابد من أخذها بنظر الاعتبار في محدودية الاطلاع على حادثة انشقاق القمر.

٥- يجب الالتفات إلى أنّ القمر يُرى في نصف الكرة الأرضية فقط، وليس في جميعها، ولذا فلابدّ من إسقاط نصف مجموع سكّان الكرة الأرضية من إمكانية رؤية حادثة شقّ القمر وقت حصولها.

ومع ملاحظة هذه الأُمور فلا عجب أبداً من عدم تثبيت هذه الحادثة في التواريخ غير الإسلامية، ولا يمكن اعتبار ذلك دليلاً على نفيها.

الشيخ محمد أمين نجف

قدسية الصديقة الطاهرة عليها السلام ومكانتها الكريمة

نشأت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة بنات حواء في إبان الدعوة الإسلامية، وترعرعت والإسلام في مرحلة الارتقاء، وقد قام بدور تربيتها منقذ الإنسانية وسيد ولد آدم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، فغذاها من حكمته وكماله، وأفرغ عليها أشعة من روحه المقدسة، وأشبعها من مكرمات نفسه العظيمة، لتكون قدوة لنساء أمته، ومثالاً للكمال الإنساني، وعنواناً للطهر والعفاف.

وحمل الرسول صلى الله عليه وآله في نفسه من الحب لها ما لم يحمله لغيرها؛ ذلك لأنها البقية الصالحة من زوجته الطاهرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام التي منحته عطفها وحنانها، وآمنت به قبل غيرها، ورصدت جميع أموالها وإمكانياتها لتقويم دعائم الإسلام وتشييد دعوته، حتى نفد جميع ما عندها من الثراء.

ولم ينسَ الرسول صلى الله عليه وآله تلك اليد البيضاء التي أسدتها على الإسلام، فقد قابلها بالشكر الجزيل والثناء العاطر، فكان بعد موتها دوماً يترحم عليها ويذكر وفاءها وإحسانها حتى وجَدَت عليها إحداهن، وانطلقت تقول له: ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين، قد أبدلك الله خيراً منها؛ فغضب النبي صلى الله عليه وآله من هذا التوهين، وقال لها: «ما أبدلني اللهُ خيراً منها، آمنت بي حين كذبني الناس، وواستني بمالها حين حرمني الناس، ورُزقت منها الولد وحُرمته من غيرها».

لقد واسته خديجة عليها السلام حينما وجدت عليه جبابرة قريش، فوقفت إلى جانبه تحميه وتصون دعوته بأموالها الضخمة، كما رُزق منها الولد ولم يرزقه من غيرها، فقد رُزق منها سيدة نساء العالمين وشبيهة القديسة مريم بنت عمران عليها السلام في عفافها وطهارة ذيلها فاطمة الزهراء عليها السلام التي بتّلها الله عن النظير، وهو السبب في تسميتها بـ(البتول)، كما أن السبب في تسميتها بـ(فاطمة) أن الله قد فطمها وذريتها من النار.

وأدلى الرسول صلى الله عليه وآله بعظيم منزلة الزهراء عليها السلام وسمو مكانتها عند الله، فقال صلى الله عليه وآله مخاطباً إياها: «إن الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك»، وأخذ بيدها وقال للمسلمين: «مَن عرف هذه فقد عرفها، ومَن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وهي بضعة مني، وهي قلبي، وهي روحي التي بين جنبَي، مَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله» (نور الأبصار: ص٤١).

(انظر: حياة الإمام الحسن عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ج ١ /ص ٣٧)

هبة أرض فدك للزهراء عليها السلام

بعد فتح خيبر سنة (٧هـ) نزل جبرئيل عليه السلام بأمر فتح فدك بيد الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فذهبا إليها ليلاً ومعهما أسلحتهما.. وصعد الإمام عليه السلام بمعجزة إلهية جدارَ القلعة وسيفُ النبي صلى الله عليه وآله بيده، ورفع صوته المبارك بالأذان.

وظن يهودُ فدك أن المسلمين هجموا عليهم وقد اعتلوا جدار القلعة، فأرادوا الفرار منها لكنهم رأوا الرسولَ صلى الله عليه وآله قبالة الباب، في وقتٍ نزل فيه الإمام عليه السلام بسيف الرسول صلى الله عليه وآله، واشتبك معهم وقتل ثمانية عشر من كبارهم، واستسلم الباقون.

فغنما أموالهم، وأُعلن أنّ مَن أسلم منهم يؤخذ خُمس ماله ومَن بقي على دينه يؤخذ ماله كله، وبهذا فُتحت قلعة فدك دون أدنى أثرٍ لعامّة المسلمين.

وبعد هذه الحادثة نزل جبرئيلُ عليه السلام بالآية المباركة: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الإسراء: ٢٦)، فسأله النبي صلى الله عليه وآله: «مَن ذو القربى؟ وما حقها؟»، فقال له عن الله تبارك وتعالى: «أعطِ فاطمةَ فدكاً».

فقال النبي صلى الله عليه وآله للزهراء عليها السلام: «يا بنية، إن الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصه بها، فهي له خاصة دون المسلمين أفعلُ بها ما أشاء، وإنه قد كان لأمك خديجة عليها السلام على أبيك مهر، وإن أباكِ قد جعلها لكِ بذلك، وانحلكِ إياها تكون لكِ ولولدكِ بعدك».

فقالت عليها السلام: «لستُ أُحدث فيها حدثاً وأنت حي، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك». فقال صلى الله عليه وآله: «أكره أن يجعلوها عليكِ سبّة فيمنعونك إياها من بعدي».

فقالت عليها السلام: «قد قبلتُ يا رسول الله من الله ومنك، أنفذ فيها أمرك».

فدعا بأديم ودعا أميرَ المؤمنين عليه السلام، وقال له: «أكتب لفاطمة بفدك نحلةً من رسول الله صلى الله عليه وآله». وشهد على ذلك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمُّ أيمن رضي الله عنها، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ أمَّ أيمن امرأةٌ من أهل الجنة». فلم يزل وكلاؤها عليها السلام فيها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فجمع النبيُّ صلى الله عليه وآله الناسَ إلى منزلها عليها السلام وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة عليها السلام، ففرقه فيهم بعنوان عطية من فاطمة عليها السلام، كتبوا أن حاصلها كان من سبعين ألف سكة ذهباً إلى عشرين ومائة ألف سكة سنوياً، وكانت عيون كثير من المحتاجين تنتظر حاصل فدك كل سنة.

* وللمزيد، انظر: الكافي: ج١/ص٥٤٣، ومناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج١/ص١٨٧، وبحار الأنوار: ج٢٩/ص١١٠، ١١٥، ١١٨، وج٤٨/ص١٥٧).

إعداد / منير الحزامي

من تاريخ المرجعية الدينية المباركة

بعدما آمن المسلمون بشريعة الإسلام الذي هو دِين الله تعالى في الأرض، وَجَبَ عليهم -بحُكْم العقل، الذي يدرك ضرورة جَلْب النفع ودَفْع الضرر من الجزاء الأُخْروي- أن يطيعوا أوامر الله تعالى، بتطبيق هذه الشريعة، والانقياد لما يُفرض عليهم في جميع شؤون حياتهم، لأنّ الله تعالى العالم بكلّ شيء، وبجميع المصالح والمفاسد والمستجدات، قد شرّع الأحكام لكلّ أفعال الإنسان على طبق تلك المِلاكات والمصالح التي يعلمها.

وقد أكمل الرسول الأعظم ﷺ، بلسانه ولسان أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وسلوكهم وإقرارهم... أكملوا هذه الشريعة المقدّسة من الناحية التشريعية، وبقي على المسلمين أن يدركوا أبعادها ومضامينها ليطبّقوها.

بداية الاختلاف ودور الأئمة عليهم السلام:

وقد بدأ الخلاف والاختلاف في فَهْم الشريعة، كما بدأ الاختلاف في تطبيقها، بعد رحيل الرسول الأكرم ﷺ مباشرة، فبدأت الأحكام التي جاء بها النبي ﷺ تخفى تدريجياً.

ومع مرور الزمن تعاظَمَتْ فتنةُ خفاء الحكم الحق، بسبب الاختلاف في الفهم من جهة، ومحاولة طَمْس معالم الشريعة من قِبَل المنافقين من جهة أخرى.

ولم يكن هؤلاء الدسّاسون ليستعملوا الأساليب المكشوفة التي من شأنها الطعن وتضييع الحق، بل أخذوا يضعون الأحاديث المكذوبة على الرسول ﷺ، وعلى أصحابه الطيبين، ثم على أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، بعدما عرفوا منزلة هؤلاء عند المسلمين.

فكانت هذه أصعب مرحلة لصيانة الشريعة في أُولى ممارستها الممتدة إلى جميع البلدان وعلى طول الزمان.

ولكنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام تجاوزوا هذه المرحلة أثناء وجودهم، إذ كانت عليهم المسؤولية الأولى بحكم تنصيبهم لذلك من قِبَل الله تعالى وتبليغ رسوله ﷺ.. صانوا التشريع المقدّس الذي جاء به سيد المرسلين ﷺ، من خلال المؤمنين المخلصين من أصحابهم وتابعيهم... ووضعوا بأيدي هؤلاء المخلصين النصوصَ والقواعدَ التي يحتاجها

المسلمون في حضورهم عليهم السلام، مع عدم إمكان الوصول إليهم وبعد غيابهم، والتي توصلهم إلى مضمون الشريعة وجوهرها؛ لأنهم كلما بعدوا عن عصر النصوص فستكون الأحكام أقل وضوحاً، وسيكون الحق أشد خفاءً.

وضعوا هذه النصوص والقواعد التي ترفع الغموض في مستقبل الأيام عن الأحكام الشرعية والمواقف العملية الواجب اتّباعها إلى يوم القيامة، وضعوها عند أصحابهم من المتكلمين والرواة والفقهاء لينقلوها إلى الأجيال؛ جيلاً بعد جيل.

ولما اكتملت الصيانة من قبلهم عليهم السلام، وتكامَل الفقه الإسلامي عند أصحابهم، كانت عملية التطبيق في عَهْد الغَيْبة الصغرى من قِبَل الإمام المنتظر عجل الله فرجه على يد نوّابه الأربعة (رضوان الله عليهم)، فكان هؤلاء (مراجع الشيعة).

ولما انتهَتْ فترة الغَيْبة الصغرى بوفاة آخر النوّاب... وهو علي بن محمد السمري سنة (٣٢٩هـ)، وَقَعَت الغَيْبة الكبرى.

وحيث إنَّ الإمام عجل الله فرجه هو وليُّ الأَمْر والمسؤول الأخير عن هذه الشريعة إلى قيام الساعة في عقيدة الشيعة الإمامية، لم يكن ليترك هذا الأمر سدًى ويدعه هملاً، فقد كان هؤلاء الأربعة وُكَلاء خاصّين، يعني أنه عجل الله فرجه نصّ عليهم بالخصوص.

النص على مقام المرجعية:

فلما انتهى عصرهم، ووقعَت الغَيْبة الكبرى، نصّب الإمام أشخاصاً آخرين نيابةً عنه؛ لتبليغ الشريعة وصيانتها على ضوء القواعد والأحكام الشرعية المعروفة، لكن لا بأشخاصهم وأسمائهم، بل بأوصاف وعناوينَ واضحة؛ فمَنْ تحقَّقَتْ فيه هذه العناوين والشروط فهو الولي والنائب والوكيل من قِبَله عجل الله فرجه في استخراج تلك الأحكام وتبليغها والقيام على تنفيذها. فكان هؤلاء العلماء والفقهاء والرواة هم الأمناء على دين الله تعالى، وعلى حقوق المسلمين، من دمائهم وأموالهم وأنسابهم وأعراضهم، وتوجيههم كما أراد لهم الله تعالى.

هؤلاء هم المراجع:

إنّ المرجعية -بهذا العنوان- بَدَأَتْ من هذا الزمان، حيث يمكن أخْذه من الروايات والمكاتبات التي وردَتْ عن الإمام عليه السلام إلى هؤلاء بأشخاصهم مَرّةً، وبعناوينهم أخرى، سواء منه عجل الله فرجه، أو من الأئمة عليهم السلام قبله. ومن جملة الروايات: الرواية المشهورة بـ(مقبولة عمر بن حنظلة) عن الإمام الصادق عليه السلام: في جواب السؤال عن رجلَيْن بينهما منازعة في دَيْن أو ميراث، إلى أن يقول: فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ؟ قَالَ عليه السلام: «يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا، وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا، فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَماً؛ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ، فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللّهِ وَعَلَيْنَا رَدَّ، وَالرَّادُّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللّهِ، وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللّهِ» (الكافي: ج١/ص٤١١).

(ومنها): رواية إسحاق بن يعقوب، قال: (سألتُ محمدَ بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أَشْكَلَتْ عليّ، فورد التوقيعُ بخطِّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا؛ فإنَّهم حُجَّتي عليكم، وأنا حجَّة الله، وأما محمد بن عثمان العمري، رضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي، وكتابه كتابي) (كمال الدين: ص٤٨٤).

الولادة السعيدة

كانت ولادتي ونشأتي في عائلة مسيحية ملتزمة، تؤمن -وبعمق- بتعاليم الكنيسة وتتبعها، ولهذا كان من الطبيعي أن أتبع ما ألفيت عليه آبائي وأجدادي، تعلمت الكثير من الأمور، فالأجواء الروحية في الكنيسة، وتشجيع الأهل ودعمهم، وحب التعلم والظهور لدى الطفل، كانت عوامل تساعد على بناء الشخصية المسيحية عندي.

وعندما تجاوزت العشرين تعمقت هذه المعتقدات أكثر، ولكن -للأسف- لا عن وعي وبحث، بل عن تقليد أعمى، وقبول كل تعاليم الكنيسة على أنها أمور صحيحة ومسلّم بها على أنها تعاليم سيدنا يسوع المسيح عليه السلام، ولم يكن ليخطر ببالي في يوم ما أن أبحث وأحقق في هذه العقائد.

ومن أهم المعتقدات التي كنت أؤمن بها بقوة، هي: أن المسيحية فقط هي الدين الحق، وباقي الأديان الأخرى كلها خرافات وأباطيل، فاليهودية باطلة لأن اليهود لم يتبعوا المخلّص يسّوع المسيح عليه السلام، فهم يستحقون غضب الرب، والمسلمون كذلك، وعلى هذا فمَن لم يكن مسيحياً فهو لا يدخل الجنة مهما فعل، والمسيحي الذي يؤمن بيسوع المسيح عليه السلام ويحبه ويتبعه فإن مصيره لا محالة إلى الجنة مهما كان عمله؛ لأن ذنوبه وخطاياه قد غُفرت بالمسيح عليه السلام.

وكانت الصورة التي يحملها أبي عن الإسلام والمسلمين سيئة جداً، فإذا ما دار الحديث حول الإسلام والمسلمين كان والدي يصفهم بشكل سيئ، وكان ينقل لنا القصص والحكايات التي تشين بشخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ويقول لنا بأن المسلمين يسيئون إلى يسوع المسيح عليه السلام، ويكذبونهما ويسخرون منهما، وإني أذكر عندما كان يُتلى القرآن من التلفاز كان والدي يأمرنا بأن نغلقه كي لا نستمع إليه، فكنت أبغض الإسلام في نفسي.

وشاءت الأقدار الإلهية أن تشملني رحمة الرب الرحيم؛ فعندما جئت إلى إحدى الدول الإسلامية وابتعدت عن أهلي، سنحت لي فرصة طيبة للبحث والمطالعة لبعض المسائل الدينية الإسلامية، واللقاء مع الكثير من العراقيين المسلمين أيضاً، حيث كانت تدور بيننا النقاشات حول الإسلام والمسيحية ولم تكن تنتهي غالباً بهدوء.

إذ إنهم كانوا يطرحون بعض التساؤلات عن المسيحية كنت أعجز وأتحير في الإجابة عنها، ولكن كنت أدّعي أن لكل هذه الإشكالات أجوبة... وكانوا غالباً ما يؤكدون بأن الاعتقادات المسيحية التي كنت أطرحها مخالفة للعقل ومتناقضة؛ كالبنوة والتجسيد والتثليث وغيرها، وكنت أجيب بأن هذه الاعتقادات هي سر من أسرار المسيحية، لا يستطيع فهمها وإدراكها إلا المسيحي المملوء بروح القدس.

ومضيت في مطالعتي العقائد الإسلامية.. ومن ضمن الكتب التي كان يدفعني الشوق لقراءتها (القرآن الكريم)، وخصوصاً عندما عرفت أن في هذا الكتاب المقدس آيات كثيرة تتحدث عن قصة يسوع المسيح عليه السلام وأمه العذراء مريم عليها السلام، وشرعت في قراءة الكتاب السماوي (القرآن).. فملكني الإعجاب عن الصفات العظيمة التي يصف القرآن الكريم بها المسيح عليه السلام وأمه عليها السلام، ولم

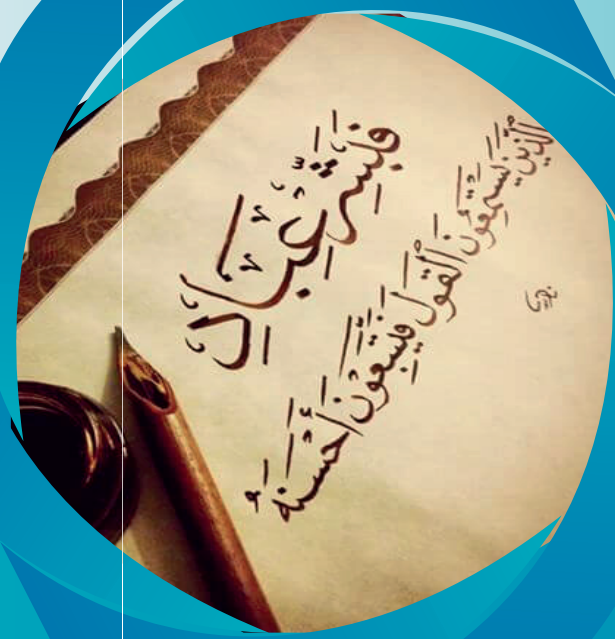

أكد

أصدق،

فإني كنت أعتقد

أن المسلمين يسيئون إليهما،

ولكني وجدت عكس ذلك تماماً.

كما بحثت عن الآيات التي تتحدث عن العقائد المسيحية الأخرى؛ كالتثليث والبنوة والصلب والفداء وغيرها، فرأيت الأدلة القوية التي يقيمها القرآن الكريم على بطلانها.

وفي الحقيقة، وبعد هذه المطالعات، بدأت أشعر في نفسي بميلٍ نحو هذه الأفكار والمعتقدات التي يطرحها الإسلام.

وفي أحد الأيام، سمعت أحد العلماء يتحدث عن موضوع هداية الإنسان وموانعها، وتلا آية قرآنية هزتني من أعماقي، فكأنها تتحدث عن حالتي بالذات، وهي قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر: ١٧-١٨).

وبعدها اشتد الصراع في داخلي أكثر، وملكني القلق والاضطراب، فقد بدأت أشعر بأن عقلي قد بدأ يستسلم لهذه الحجج والأدلة.. وبدأت أحس أن هذه الاعتقادات هي أقرب إلى فطرتي من عقائد آبائي وأجدادي، وكذلك قلبي هو الآخر قد تغير، فبعد معاشرتي المسلمين الملتزمين عن كثب انكشف لي حبهم وتعظيمهم ليسوع المسيح وأمه العذراء عليها السلام ... كل ذلك أدى إلى أن تتحول تلك البغضاء وذلك الحقد إلى مودة وأُنس.

وراحت المعركة تشتد في داخلي، حتى أذكر أني -ولمدة ثلاثة أيام- لم أكن اشتهي طعاماً ولا شراباً، فكنت لا آكل إلا إذا اشتد بي الجوع، وكذلك أصابتني حالة من الأرق.. وفقدت القدرة على اتخاذ القرار.

وفي صباح اليوم التالي، شعرت بقوة عظيمة لم أعهدها من قبل، وأحسست بانشراح عجيب في صدري، حطّمت بها كل الحواجز والوساوس التي كان يضعها الشيطان في طريق هدايتي، واتخذت أصعب قرار في حياتي بكل سكينة واطمئنان، وقررت أن أعتنق الإسلام العظيم وأتبع سبيل الحق، وأترك دين آبائي وأجدادي التقليدي..

فبدأت حياتي الجديدة بهذه الولادة السعيدة.

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: هبة السماء، رحلتي من المسيحية إلى الإسلام، علي الشيخ: ص ٧-١٧)

تفكر.. واعتبر.. واتّعظ

حقيقة التفكر: سير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، ولا يرتقي من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير.

ومبادئه: الآفاق والأنفس؛ بأن يتفكر في أجزاء العالم وذراته، وفي الأجرام العلوية والكواكب، وفي الأجرام السفلية، برها وبحرها ومعادنها وحيواناتها، وفي أجزاء الإنسان وأعضائه، وما فيها من المصالح والحكم وغيرها، مما يستدل بها على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته.

فالتفكر، من حيث خلقها وإتقان صنعها وغرائب الصنع وعجائب الحكم الموجودة فيها، أثره الإيقان بوجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته، ومن حيث تغيرها وفنائها بعد وجودها، وأثره الانقطاع منها والتوجه بالكلية إلى خالقها وبارئها، ونظيره التفكر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله سبحانه، والانقطاع إليه بالطاعة والتقوى.

فالتفكر في الحقيقة من الأسباب والمقدمات الموصلة إلى عرفان نظري هو أشرف المعارف، وهو عرفان الرب تعالى بصفاته وأفعاله، وإلى حالة نفسانية هي أفضل الحالات، وهي الانقطاع إليه تعالى عن غيره، والمداومة على هذا العمل والممارسة عليه تورث مَلَكَة التفكر والاتعاظ ودوام التوجه إلى الله تعالى، وانقطاع النفس عن كل ما يقطعها عن الرب.

وقد ورد الحث الأكيد على ذلك في الكتاب الكريم، والأمر والترغيب في النصوص الشريفة بمقدار

واف كثير..

فقال الله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، وقال في أولي الألباب: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ (آل عمران: ١٩١)، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٨٥)، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الروم: ٨).

وقد ورد في النصوص عن أهل البيت عليهم السلام قول الإمام علي عليه السلام: «نبه بالفكر قلبك» (الكافي: ج٢/ ص٥٤)، قال المحقق الطوسي قدس سره: يمكن تعميم التفكر هنا للتفكر في أجزاء العالم العلوي والأجرام السفلية، وأعضاء الإنسان، وأحوال الماضين، والتفكر في معاني الآيات القرآنية والأخبار النبوية، والآثار المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، والمسائل الدينية والأحكام الشرعية.

وورد: أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة.. فإذا مر بالخربة أو بالدار يقول: أين ساكنوكِ؟! وأين بانوكِ؟! ما لكِ لا تتكلمين؟! (انظر: الكافي: ج٢/ص٥٤).

وأن أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته (الكافي: ج٢/ص٥٥)، وقوله: (في الله) أي: في صفاته تعالى وأفعاله، وليس المراد: التفكر في ذات الله وكنه صفاته؛ فإنه ممنوع يورث الحيرة واضطراب العقل.

وأنه: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة: التفكر في أمر الله (الكافي: ج٢/ص٥٥).

وأنه: كان أكثر عبادة أبي ذر رضي الله عنه التفكر والاعتبار (بحار الأنوار: ج٧١/ص٣٢٣).

وأن: على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يتفكر فيما صنع الله إليه (المحجة البيضاء: ج٣/ص٦٨).

وأن: أغفل الناس مَن لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال (بحار الأنوار: ج٧١/ص٣٢٤، وج٧٣/ص٨٨).

وأن أوجز الوعظ أنه ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة، وأن كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة (بحار الأنوار: ج٧١/ص٣٢٤).

وأنه: مَن اعتبر أبصر، ومَن أبصر فهم، ومَن فهم علم (نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨).

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: دروس في علم الأخلاق، الشيخ علي المشكيني)

لا رأي لمن لا يطاع

من الأمثال العربية في نهج البلاغة: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاع».

لقد استعمل الإمام علي عليه السلام المثل العربي في مواطن كثيرة وقفت عليها في كتاب نهج البلاغة، ومنها: قوله عليه السلام هذا.. وجاء ضمن خطبة له في الحث على الجهاد وذم القاعدين، أولها: «أما بعدُ، فإنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فتحه اللهُ لخاصة أوليائه...»، إلى قوله عليه السلام: «ولكن لا رأي لمن لا يطاع».

وخطبة الإمام عليه السلام كانت نتيجة الغارات التي أنفذها معاوية على أصحابه عليهم السلام، فقد دعا معاويةُ سفيانَ بنَ عوف الأزدي.. فسرّحه في ستة آلاف من أهل الشام ذوي بأس.. وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتى يأتي (هيت)، فيَغير على مسالح علي عليه السلام وأصحابه بها وبنواحيها، ثم يأتي (الأنبار) فيفعل بها مثل ذلك، حتى ينتهي إلى (المدائن)، وحذره أن يقرب الكوفة... فشخص سفيان في الستة آلاف المضمومين إليه... وأتى الأنبار فأغار عليها، فقاتله مَن بها من قِبل الإمام عليه السلام، فأتى على كثير منهم، وأخذ أموال الناس، وقتل أشرس ابن حسان البكري عامل الإمام عليه السلام ثم انصرف.

وكان موقف أصحابه عليهم السلام -بعد كلامه عليه السلام واستنهاضه- أن قام إليه الناس من كل ناحية، فقالوا: (سِر بنا، فوالله لا يختلف عنك إلا ظنين).

والمثل (لا رأي لمن لا يطاع) ذكره الميداني من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه، هذا ولأبي هلال العسكري كلام آخر بخصوص هذا المثل بقوله: أول مَن قال عتبة بن ربيعة، وتمثل به علي عليه السلام، وذكر سبب قول عتبة حين أجمعت قريش المسير إلى بدر، وهو مأخوذ من قول الشاعر:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى

ولا أمر للمعصيّ إلا مضيّعاً

وجاء المثل عند الإمام علي عليه السلام مسبوقاً بكلمة (لكن) المستخدمة للاستدراك، فلو كان رأيه مطاعاً لما حدث ما لا يرغب به، ولا قالت عنه قريش: (إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب).

وجاء المثل عند الإمام عليه السلام مناسباً لما بنى على الحادثة التي قيل فيها، وجاء المثل في باب المبالغة في عدم تحقيق الأهداف السامية عند تركهم طاعته، وهو نظير قولهم: (لا رأي لمعصي).

د. حسن طاهر ملحم / الجامعة العربية

(انظر: الأمثال العربية ومدلولاتها التاريخية في نهج البلاغة: ص ١٠١)

ما هي علّة غَيبة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف؟

إنّ مسألة الغَيبة تعتبر من الأسرار الإلهيّة، ولا يعرف سرّها إلى اليوم غير المعصومين عليهم السلام، ومن هنا لما طرحت مسألة الغَيبة قبل ولادة المهدي عليه السلام كثرت الأسئلة عنها، ولمّا لم يؤذنوا بإفشاء هذا السرّ، جهل النّاس علّة ذلك.

يقول عبد الله بن الفضل الهاشمي: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول -لمّا سألته عن وجه الحكمة في غيبته-: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات مَن تقدّمه من حجج الله تعالى، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لمّا أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، إلّا بعد افتراقهما. يابن الفضل، إنّ هذا الأمر أمر من الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا» (علل الشرائع: ج١/ ص٢٨٤).

فالمعصومون الأطهار عليهم السلام وإن سكتوا عن بيان العلّة الأصليّة للغَيبة للنّاس، ولكنّهم أشاروا إلى بعض الحكمة من الغَيبة، فمنها:

١- حتّى تجري عليه سنن الأنبياء الماضين عليهم السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ أجرى بعض سننه في أنبيائه عليهم السلام، ومن المفروض أن يجري شبيه هذه السنن في قائم آل محمّد عليه السلام، ومن جملة هذه السنن: مسألة غيبة الأنبياء.

٢- اختبار الشيعة وتمييزهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تُميّزون وتُمحّصون، ثمّ يذهب من كلّ عشرة شيء، ولا يبقى منكم إلّا نزر»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٢) (قرب الإسناد: ص٤٠٥).

٣- حتّى لا يكون في عنقه بيعة لأحد، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه»، قلت له: ولِمَ ذلك يابن رسول الله؟ قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم». فقلت: ولِمَ؟ قال: «لئلّا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة إذا قام بالسيف» (كمال الدين: ج٢/ص٤٨٠).

إعداد / أبو ياسين الياسري

(انظر: الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر عليه السلام، للشيخ محمد جواد الطبسي)

الأهداف:

١- تسليط العناية على جهود الحوزة العلمية في مجال البحث العلمي لتراثنا الإسلامي ولا سيما باب التحقيق و باب التأليف.

٢- إبـراز الجهود العلـمية ؛ التحـقيقية وســـواها، للمُكرَّم هذا العام آية الله السيد محمـــد مهـــدي المـــوسوي الخـــرسان - دام ظله-؛ الهادفة لإحيـــاء تراث الأمة.

٣-المزاوجة بين النظـــرين الحـــوزوي والأكـــاديمي ؛ بغية تشكيل منوال تحليلي موحّد يسعى إلى تشكيل منطقة بحثية مشـــتركة ، ولا ســـيما في مجـال التراث الإسلامي على مختلف صُعُده.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية:

www.alkafeel.net

راسلونا على الإيميل الآتي:

nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / الشيخ علي عبد الجواد

التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي

التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

شروط المشاركة:

١-يقبل المؤتمر البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أن يكون البحث غير مستل وغير منشور أو مقبول للنشر.

٣-أن يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر.

٤-تخضع البحوث إلى التحكيم العلمي، بالإضافة إلى برنـــامج الاستلال، ولا تعاد البـــحوث المرفوضة إلى أصحابها.

٥- يقدم البحث مطبوعا على ورق(A4) وبخط حجم ١٦ وعلى قرص CD ، على أن لايقل عن ٢٠ صفحة.

٦-ان يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، ويحدد الباحث المحور الذي يكتب فيه

٧- يقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية ، ويذكر معه اسم الباحث ولقبه العلمي وعنوانه ورقم الموبايل والايميل.

٨-آخر موعد لاستلام الملخصات في الأول من شهر صفر الخير من عام ١٤٤٣هـ.

٩-آخر موعد لاستلام البحوث كاملة في الاول من شهر ربيع الأول من عام ١٤٤٣هـ .

١٠-ترسل البحوث على الرابط :

الايميل:

events@alkafeel.net

رقم الموبايل :

Tel: +964 760 235 5555

Mobile: +964 7602323337

١١ .تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع المؤتمر .

العتبة العباسية المقدسة

علماء أمتي كمدينة إسرائيل

٢٠٢٢

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة
بالتعاون مع الأمانة العامة لمؤتمرات أمناء الرسل

المؤتمر الفكري الأول لآية الله

السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان دام ظله